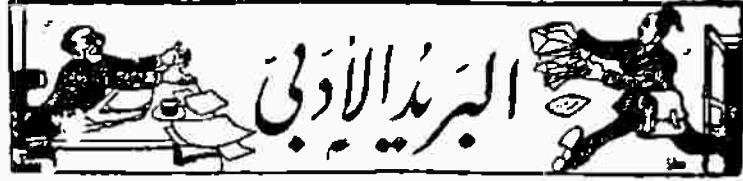


إلا تشريف الكتاب باسمهم ومد اليد لتناول نصيبهم والوقوف في الميدان لمطاردة من تحدّثه نفسه باقتحامه واتخاذ كل وسيلة شريفة وغير شريفة لإقصائه . لقد كنا سبعة نتماور الكلام في هذا الموضوع وكنت - أنت - أصرحنا كلاماً وأبسطنا لساناً وأغزرنّا استشهاده حتى لقد ضربت بنفسك المثل وذكرت أنه قد طلب إليك أن تكون جندياً مجهولاً يصارع في الميدان ليرتفع القائد على أشلائه ، فتأيت على المريد . كل هذا عجيب ، وأعجب منه أن تقترح على الوزارة في كلتك الأخيرة ترك المدارس والمدرسين أحراراً في التأليف وفي اختيار ما يشاءون من الكتب لتلاميذهم . يا لله ! أي حرية أوفى من أن تدعو الوزارة رجالها جميعاً للتباري وتكافؤ السباقين فيهم ولا تجعل الأمر احتكاراً أو وفقاً أهلياً على جماعة منهم ؟ وأي حرية أسمى من أن تسوى في هذا الميدان بين المتسابقين جميعاً ولا تنظر إليهم من حيث الجاه والنصب ، وإنما تنظر إليهم من حيث البراعة والقدرة والكفاية ، وبهذا ترد إلى رجال التعليم اعتبارهم الملى وتشجعهم على الإنتاج وتثبت فيهم روح الإقدام على التأليف الذي يهابونه لذاته أو للمحتكرين له ! على أن للمسابقة فضلاً آخر أرشدت إليه المسابقات الماضية هي أنها تكشف عن بعض الأفضال المجلين الذين يعملون في وزارات أخرى غير وزارة المعارف ، فليست الكفاية والبراعة والقدرة وفقاً على هذه الوزارة



مسابقة كتب الدين للمدارس الابتدائية

إلى الأستاذ « قاف »

كتبت في عدد الثقافة الأخير كلمة عن المسابقة التي أذاعتها وزارة المعارف بشأن كتاب في الدين للمدارس الابتدائية . وقد قرأت كلتك هذه بعجب وإعجاب . أما العجب فمن أنك تنمي على الوزارة اليوم ما كنت تمنّاه عليها بالأمس ؛ فلعلك تذكر - وما أظنك إلا ذا كراً - مجلسنا في أحد النوادي العلمية منذ قريب ، وما كنا نتناوله فيه من أحاديث شتى أسلمتنا إلى تقرير الكتب وكيف كانت تقرر لا لجودتها ولا لرسوخ قدم مؤلفها . في مادتها بل لجاهه ونفوذه حتى احتكرها أصحاب الجاه والنفوذ وصارت وفقاً أهلياً عليهم - على حد تعبيرك - لا ينل إلا لكبار موظفي الديوان العام ومن إليهم من المراقبين والمفتشين الأوائل . ولعلك لم تنس كذلك ما قلته أنت في تلك الليلة - بل ما كتبت في الثقافة منذ شهر أو يزيد قليلاً من أن أولئك المؤلفين الكبار أو كبار المؤلفين لم يكن لهم في الحق والواقع من التأليف

يَا لَشَادٍ لَقَهُ هَذَا الظَّلَامُ

لَيْتَ شِعْرِي : كَيْفَ يَحْتَطَى بِالرُّقَادِ ؟

أَتَرَاهُ ذَائِقاً طِيبَ الْمَنَامِ ؟

أَمْ سَيَقْضِي اللَّيْلَ مَوْصُولَ الشَّهَادِ ؟

أَيُّهَا الْمَارِفُ فِي الْكُوخِ الضَّئِيلِ :

أَنْتَ أَشْمَى مُلْهَمٍ فِي ذَا الْوُجُودِ

كَيْفَ تَأْمَى - أَيُّهَا الشَّادِي الْجَبِيلِ -

وَيَصِيبُ الْقَذَّ فِي النَّاسِ الْجُحُودُ ؟

عِشْ عَلَى الدُّنْيَا كَمَا شَاءَ الصَّفَاءُ وَاصْطَلِبْ إِنْ رُحْتَ تَرْتَمِي بِالْجُنُونِ

مَنْ يَسَعُ فِي قَلْبِهِ هَذَا الْقَضَاءُ لَمْ يَنْقُصْ عَيْشُهُ الدَّهْرَ الْخَبُونِ

« يَا بَقَايَا الْمَنَى حَوْلَ كُوخِي الضَّئِيلِ »

« أَنْصِي ... إِنَّنَا قَدْ حَرُمْنَا السَّيْرَ »

« أَنْصِي لِي ، وَاسْمَعِي يَا جِبَالِ وَاحْظِي الْأَخْلَانَ عَنِّي يَا بُجُومَ »

« إِنْ قِيسَارِي فَرِيدٌ فِي اللَّيَالِ وَهُوَ فِي يُمْنَايَ سُلُوانُ الْهُمُومِ »

« كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكَ : مِنْ هَوَاءِ

أَوْ سَجَادٍ ، أَوْ دُمُوعٍ ، أَوْ زُهْرٍ »

« سَوْفَ أَشْدُو ، فَإِذَا حَلَّ الْقَضَاءُ

لَمْ أَفَكِّرْ أَيْنَ تَطْوِينِي الْقُبُورُ ... ؟ »

... وَانْتَهَى الْمَارِفُ مِنْ أَخْلَانِهِ وَتَلَا فِي الصَّوْتِ فِي جُوفِ الْقَضَاءِ

وَانْظُرَتْ رُوحِي عَلَى أَحْزَانِهِ وَبَكَتْ عَيْنِي لَهُ دَمْعَ الْوَفَاءِ !

وغيره، فالذي يفرد صيغة واحدة بين جميع صيغ النعت بحكم خاص؟ هذا ما يحوج الأب الإبراهيم عليه، أما استقراؤه الشخصي وطلبه من مخالفه الإتيان بشاهد فلا يردان حجة، لأن القيس لا يلزم له شاهد.

٢ - وقال: ومن الأغلاط الشائعة في مصر وتستحق أن يشار إليها إشارة خصوصية ما يأتي: ص ٢٣ من ١٨ أصواب هو أم خطأ... أم خطأ وزان سحاب لعد الصواب، على ما في كتب اللغة. ١٨

وقد كتب الجملة الأولى بخط عريض مزيل بخط أفق زيادة في لفت الأنظار. ولم يبين أي كتب اللغة هذه التي حرمت أن يقال خطأ لعد الصواب؛ وقد تصفحت بعض كتب اللغة فإذا هي تتفق جميعاً على أن الأب الفضال مخطئ، كل المخطئ في ذلك، وإليك الشواهد:

في لسان العرب: الخطأ والخطاء ضد الصواب

تاج العروس: الخطأ والخطأ ضد الصواب

المصباح المنير: والخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب،

ويقصر وعد

الصحيح: الخطأ تقيض الصواب وقد يند... الخ

فأنت ترى أن الخطأ قدمت على الخطاء في جميع هذه النقول، وأن أعلى هذه المصادر وهو الصحيح ضعف الحرف الذي ذكر الأب أنه هو الصواب دون غيره.

هذا ما أحبت عرضه على العلامة المحقق الفضال، وله إعجابي وتحياتي.

سعيد الإفريقي

(دمشق)

في الشعر النخبلي

تمقيماً على ما نشر بالرسالة في عدديها ٤٧٣ و ٤٧٧ للأستاذين الأديبين البشيشي وعبد الرحمن عيسى - لا جدال في أن واضع الحجر الأول في بناء الرواية الشعرية في الأدب العربي الحديث هو الرخوم الشيخ خليل اليازجي في روايته (المروءة والوفاء) وقد طبعت أكثر من مرة بمطبعة المعارف بالقاهرة. ومن حق الأدب والتاريخ أن يعرف المنتفعون لهذه الناحية الجميلة من الفن الأدبي أن الرخوم الشيخ نجيب الحداد أول من ترسم خطى خاله المرحوم الشيخ خليل في ضلجته الشعر النخبلي قبل المرحومين شوقي

الحق أنه ليس لمنصف تزيه خفيف الرأي أن يتقد هذه الطريقة المثلى المأدلة التي تقضي على القالة والقييل وتسد الطريق أمام الزيب والشكوك. على أن الوزارة لم تلجأ إليها إلا بعد دراسة وبحوث وعقد لجان واستشارة مجربين فانتفى الأمر بهم جميعاً إليها وأما ما يقوله الأستاذ « قاف » من ترك المدارس والمدرسين أحراراً في اختيار ما يشاءون من الكتب لتلاميذهم فحسبي في الرد عليه أن أودد له ما كان يقوله تلك الليلة من أنه جريمة رسمية تفسد الخلق والعلم، وأن المدارس والمدرسين - بالرغم من تحريره وعمارية الوزارة إياه محاربة لا هوادة فيها ولا لين - كانوا يستخفونه وسيلة دنيئة تقرب إلى ذوى الجاه من المؤلفين الرسميين وهؤلاء يستغلون استقلالاً وضيقاً تأباه كرائم النفوس، فقضت على هذه المفاصد كلها طريقة المسابقات. ذلك عجب. أما إعجابي بقدرة الإنسان - وهو الذي حارت البرية فيه - على الدفاع عن رأيين متناقضين يندل بأحدهما وهو يعمل في المدارس، وبالأخر وهو يعمل في الديوان حيث اختيار الأعضاء للجان التأليف.

« سمير »

استمر آثاره لغزير

في تصحيحات العلامة المحقق الأب الكرملي للجزء الثاني من كتاب الإمتاع والمؤانسة مواضع تحتاج إلى بيان، أعرض على الأب الفضل منها موضعين في العدد (٤٧٥) من الرسالة الفراء: ١ - قال: وفي ص ١١٠ ويحملها (أى الأحجار) ملساء، وضبطت كحمراء؛ والصواب ملساً بضم الميم... (راجع فساد قول القائل صخور ملساء في مجلة المجمع العلمي العربي ١٧: ٢٣٣ و ٢٣٤) ١٨

وقد رجينا إلى الموضع المذكور فلم نجد للأب مستنداً في إنكاره، لأن نص سيبويه قاصر على بيان أن جمع التكسير لأفضل فعلاء هو فعل بضم العين، وما أظن أن كيفية تكسير هذه الصيغة كانت محل خلاف، وليس فيها شاهد على خطأ قولهم صخور ملساء.

وإنما كان الأب بحاجة إلى نص صريح يستثنى فيه هذه الصيغة من القاعدة العامة التي جرى عليها كلام العرب وذكرها النحاة وهي: أن تمت جمع التكسير يكون بالفرد المؤنث وبالجمع على السواء، فلك أن تقول: أشهر محرمة وأشهر محرمات، و « أياماً معدودة » و « أياماً معدودات » كما في القرآن الكريم

ص ١٥٨ هذا نصها : « والفريق أن الخواطر التي كانت تملأ نفسيهما - يعني أبا طالب وخديجة - هما وحزنًا وتغصم قلبيهما خوفًا وقلقًا ، هي يمينها تلك الخواطر التي كانت تملأ نفس عبد المطلب بن هاشم وآمنة بنت وهب ، وتشغل قلبيهما منذ ستة عشر عامًا حين سافر عبد الله مع العير إلى الشام في التجارة لأول مرة ولآخر مرة أيضًا »

وهذا القول يناقض الحقيقة ويتعارض مع عبارة أخرى وردت في ص ١٦١ وفيها يقول الدكتور : « ولكنه - يعني أبا طالب - كان يستحي أن يقول قرش : ضعف أبو طالب وجزع على فتي قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره »

والمعلوم أن رحلة عبد الله كانت بعد زواجه بأيام وكان محمد عليه السلام لا يزال جنينًا في بطن أمه ، في حين أن الرسول صلوات الله عليه كان قد أوفى على الخامسة والعشرين أو كاد يوم أن رغبت إليه خديجة في أن يصحب تجارتها إلى الشام . وإذن تكون الفترة بين رحلة عبد الله ورحلة محمد عليه السلام حوالي خمسة وعشرين عامًا لا ستة عشر كما ذكر الدكتور ، ولعله يكون أقرب إلى الصواب لو أنه قال ستة وعشرين عامًا وذلك ما تكاد تجمع عليه كتب السيرة

هرمه الدهية

استمرار

في الحلقة السابقة من ترجمة كتاب « المصريون المحدثون » ، وقع تحريف في الآية الكريمة : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعًا ، إنه هو الغفور الرحيم » . فوجب نشرها صحيحة

عنه طاهر نور

حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجلعة ٧/٨ سنة ١٩٤٢ ولم ١٢٧٨ سنة ١٩٤٢ جنح ضد عباس محمد أبو القرن ٣٠ بمال كوم الطرافية مركز كفر الدوار بترامة ٥٠٠ قرش وألحق أربعة أيام وساق صورة الحكم على محل التهم ومركز البوليس والنصر على مصاريفه ليه أشياء بمر أزيد من المحدد بالنسبة



حكمت محكمة دمنهور العسكرية بجلعة ٨ - ٧ - ١٩٤٢ في القضية رقم ١١٠٨ سنة ١٩٤٢ جنح ضد عزيز شكرى شنوده تلميذ ومعلم والده بستانواى بالحبس ١٥ يوم شغل والإقامة والفق والتمليق على محل التهم ومركز البوليس والنصر على مصاريفه ليه سكرأ بمر أزيد من المحدد بالنسبة

وعبد المطلب في روايته (صدق الوداد) وقد طبعت من زهاء ثلاثين عامًا في مطبعة غرزوزي بالإسكندرية وقل أن يظفر أحد بنسخة منها الآن لكثرة ما كان من الإقبال عليها ونفاذها بمجرد ظهورها . والروايتان لا تقلان عن روايات المرحوم أمير الشعراء بلاغة وروعة وحسن سبك ، وشعرهما يتدفق سلاسة وطبعًا وعذوبة ولعل أوفق في فرصة أخرى إلى نشر شواهد من شعر الروايتين إذا اتسعت له صفحات « الرسالة » الغراء وآنت من قرائها الأدباء ترقبًا وإرتياحًا

يوسف كركور

تققيب

جاء في بريد « الرسالة » الأدبي من العدد الـ (٤٧٦) للأب الفاضل أستاذ الكرملي في بحث السويبة ما نصه : قال ابن دريد في الجهرة : « وبالصاد (أى الخيص) أحسبها لغة لبنى تميم ، وهي لغة ابن النبر خاصة » كذا في تاج العروس . وهو خطأ أيضًا والصواب : « وهي لغة بني النبر ، إذ لا وجود لابن النبر » اه وقد يقال : عدم الجزم بهذه التخطئة أولى ، فبنو النبر لهم وجود . جاء في القاموس المحيط في (فصل الطاء وباب اللام) : وكتاب (أى طحال) كلب وع لبنى النبر . راجع القاموس المحيط فقيه شاهد لا يلقى ذكره

(الد - فلسطين)

دار محمد

حوائج

رداً على الكاتبة الفاضلة « بثينة » أقول إن هذه الكلمة « حوائج » وردت في الحديث الصحيح والشعر الفصيح . فقد روى عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : « إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون يوم القيامة » . وقال الشماخ :

تقطع بيننا الحاجات إلا حوائج يمتسفن مع الجرى وقال الفرزدق :

ولى بيلاد السند عند أميرها حوائج جمات وعندي ثوابها

أبراهيم السعيد محبوبة

على هامشه السيرة

لفت نظري وأنا أقرأ الجزء الثاني من كتاب « على هامش السيرة » للمرة الثالثة عبارة وردت في الحديث عن « راعي الغنم »